



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري/ تيزي وزو
قسم اللغة العربية وآدابها.
كلية الآداب واللغات



الميدان: اللغة والأدب العربي
الفرع: دراسات نقدية
التخصص: نقد حيث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

عنوان المذكرة

آليات السيرة الذاتية في رواية سيرة شغف لـ "ربيعة جلطي"

تحت إشراف الأستاذة(ة):

❖ مصطفى درواش

إعداد الطالبتين:

❖ ويزة أيت أحمد أمزيان

❖ مليكة دحموش

لجنة المناقشة:

- أ.د/ نورية بعيو، أستاذة محاضرة التعليم العالي/جامعة مولود معمري/ تيزي وزو.....رئيس
- أ.د/ مصطفى درواش، أستاذ التعليم العالي /جامعة مولود معمري/ تيزي وزو.....مشرف ومقررا
- أ.د نبيلة زويش، أستاذة محاضرة التعليم العالي/ جامعة مولود معمري/ تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمان الرحيم

"الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤدوه حفظهما وهو العلي العظيم"

سورة البقرة، الآية 254

شكر وعرّفان

أشكر الله العليّ القدير الذي أنعم علينا بنعمتي العقل والدين والحمد

نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يخلوا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل "مصطفى درواش" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، كان عوننا لنا على إتمامه فجزاه الله كل خير.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

ويزة ومليكة

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى من منح لي الحياة

إلى من تعب من أجل طوال حياتي، إلى أعز من أملك في الدنيا "أبي" و"أمي"

أطال الله في عمرهما.

إلى أعمامي وعماتي وأبنائهم.

إلى إخوتي: ليندة، فهيمة، صارة، هنية.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة أخي العزيز ولحاج

إلى خوالي وخالتي وأبنائهم.

إلى أعز صديقاتي اللواتي شاركتني أفراحي في الإقامة الجامعية مدوحة: "سميرة،

منيسة، سميرة، مليكة، آمال، فاطمة، شهرزاد".

إلى من دخل قلبي دون إستأذان، توأم حياتي، ملك روحي ومستقبلي خطيبي

"عميروش" وعائلته الكريمة.

"ويزة"

إهداء

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا والحمد لله الذي يسر لنا أمورنا سبحانه نعم المرشد
والمعين.

إلى أستاذي المشرف الدكتور "مصطفى درواش" جزيل الشكر والإمتنان على حسن
التوجيه والنصح والثقة التي منحنا إياها.

إلى كل من مد لنا يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها
والشكر موصول لعائلتي الكريمة ولكل من أعانني من بعيد وقريب وبالأخص
الزميلة الطيبة آيت أحمد أمزيان ويزة.

"مليكة"

كلمات المفاتيح:

آليات السيرة الذاتية في رواية سيرة شغل ل "ربيعه جلطي".

I - الفصل الأول: السيرة الذاتية في الأدب النسوي

(1-1) مفهوم الأدب النسوي وتحولاته

(2-1) السيرة الذاتية والسيرة الذاتي

(1-3) آليات السيرة الذاتية في الأدب النسوي

II - الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالاتها في مدونة البحث

1- العتبات المحيطة الخارجية

(2-1) الغلاف

(2-1) اسم الكاتبة

(3-1) العنوان ودلالته

(1) الصور الأدبية

2- العتبات المحيطة الداخلية

(1-2) الإهداء

(2-2) العناوين الداخلية ودلالاتها لربيعه جلطي.

3 خاتمة

خطة البحث

كلمة شكر

مقدمة

مدخل

1. في مصطلح الرواية.

2. نشأة الرواية العربية.

3. خصائصها.

الفصل الأول: السيرة الذاتية في الأدب النسوي

1. الأدب النسوي

2. تحولات الأدب النسوي

3. السيرة الذاتية والسير الذاتي

4. آليات السيرة في الأدب النسوي

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالاتها في مدونة الرواية

1. العتبات المحيطة الخارجية.

2. العتبات المحيطة الداخلية

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

عرف العرب فنونا، نثرية كثيرة عبر العصور منها الخطابة، المقالة، المسرحية، القصة، التي اتخذها الكاتب وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم، وما يعيشونه في مجتمعاتهم.

وتعد الرواية أحد أنواع النثرية التي عرفها العرب، إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تتسم بكثرة التحول، وعدم الاستقرار لما تعيشه من تغيرات، وتحولات مع مرور العصور، وهي القادرة على بلورة الفكر الإنساني، وتشكيله على هيئة نص إبداعي، ويتعرض من خلاله الحياة بجميع ظواهرها الاجتماعية، السياسية، الدينية، والثقافية، تهدف كل مرة إلى تطوير نفسها حتى تكمل صورتها النهائية، وهو ما منح الروائي قدرة هائلة على إشباع هذا الإبداع حين وجد نفسه قادرا على إعطاء نفسه آخر لها مع تنوع أشكالها.

تطرقنا في بحثنا إلى إحدى الروايات الجزائرية، للكاتبة الجزائرية آليات السيرة الذاتية (سيرة شغف) لربيعة جلطي يعود إلى دوافع أساسية كانت منها الذاتية المتمثلة في ميلها للمؤلفات الجزائرية، وللسيرة الذاتية، أما فيما يخص الموضوعية فقد كان مودها البحث في خصوصيات هذا النص، وتحديد جوانبها الأساسية، ومقاصدها الدلالية، ورغبة الإكتشاف عن أهم خصائص.

بعد الإطلاع على طبيعة موضوعنا المتجسد في المتعاليات النصية في "سيرة شغف"، تولدت لدينا إشكالية، وهي البحث في مضامين هذا البحث الإبداعي، وحل شفراتها، وتشكلاتها على مجموعة من المفاهيم التي نحاول الإجابة عنها من خلال مجموعة من الأسئلة:

- ما مفهوم السيرة الذاتية؟ مفهوم الذات؟ مفهوم السيرة؟
- ما مفهوم الأدب النسوي؟ مع ذكر أنواعه؟
- ما مقصود بالعتبات المحيطة الخارجية؟ ما مفهوم "سيرة شغف"؟

- ما مفهوم بالعتبات المحيطة الداخلية؟ مؤلفات ربيعة جلطي؟

أما الفرضية المنتظرة في هذا البحث، فهي الوصول إلى الملاحظات والنتيجة في التعريف عن الرواية الجزائرية، واستنتاج خصائصها، وفي الوقت نفسه سنسعى إلى كيفية دراسة آليات الذاتية (سيرة شغف) لربيعة جلطي وسنضع هذه النقطة في بداية بحثنا التي هي سيرة جماعية، بصيغة المفرد، ألمت فيها الكاتبة بجميع ما عاشته من وقائع في وهران، تسرد بنظرة عميقة كاشفة لأحداث تاريخية، وثقافية، وحياة شخصيات مهمة، أماكن ومدن ولقاءات من خلال قراءتنا، لها نفهم أنها نبضات عاشتها بشغف أماكن، ووجوده وأحداث متعلقة بما عاشته خلال فترة ماضية، وكذلك أشخاص صنعتهم من خيالها، أو إنقتهم، وإحتكت بهم خاصة في مدينة وهران التي عاشت فيها أجمل أيام حياتها، وآخرون عرفتهم في مناطق أخرى من الوطن وأرادت من خلال هذه التي تكرم ذكرهم.

أما فيما يخص المنهج، فقد فرضت علينا إشكالية العنوان، التواصل مع طبيعة المنهج الموضوعاتي، الذي اعتمدنا على بعض آلياته، بالاستعانة بالمنهج الوصفي، التحليلي، السردية، والهدف الكبير توظيف هذه المناهج، الوصول إلى الحقيقة تحكي واقعا اجتماعيا، سياسيا، اقتصاديا، تحكي رواية إبداعية من يوميات معينة.

جاء هذا البحث في فصلين: فصل نظري، فصل تطبيقي، وقد تضمن الفصل الأول بمعالما كالاتي: مدخل موسوم الرواية سيرة ذاتية "سيرة شغف" لربيعة جلطي.

تناول الفصل الأول: مفهوم السيرة الذاتية في الأدب النسوي، مفهوم السيرة الذاتية، مع ذكر آليات السيرة الذاتية.

أما الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى عامل العتبات في هذه الرواية، منها العتبات المحيطة الخارجية، والعتبات المحيطة الداخلية.

أنهينا بحثنا بخاتمة، فيها عرض للملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها، في إنجاز البحث واجهنا بعض الصعوبات، ولعل أبرزها خوض المصطلحات التي تعج بها الدراسة النقدية.

نرجو من الله عزّ وجلّ أن يكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في مذكرتنا كما يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "مصطفى درواش" الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته وصبره الطويل علينا في إنجاز هذا البحث، وإلى لجنة المناقشة المجرية، كما نوجه الشكر إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث.

الطالبتان: ويزة أيت أحمد أمزيان

مليكة دحموش

مذخل

1- في مصطلح الرواية:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية إستعابا للواقع ومتغيراته، ولهذا بات الحديث اليوم من هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية، وتعد أحد الأنواع النثرية التي عرفها العرب، لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر، ومشاكله، وهي محور العلاقة بين الذات والواقع، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي، والسياسي والإيديولوجي دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تتخذ من الإنسان والتاريخ والطبيعة.

الرواية جديرة بالدراسة لكونها من أهم الأنواع القصصية، ومن أغزرها رواقدا وأكثرها قدرة على التطور بفضل مرونتها وأخذها من أجناس أدبية مختلفة.

لعبت الرواية الجزائرية دورا فاعلا في معالجة قضايا المجتمع الجزائري الذين استطاعوا ان يجعلوا من حياة بسطاء، وفقراء يعيشون في قرى منعزلة الذي يجعل من قضية شعبية إنسانية يشعر بها كل إنسان، ولكن قبل الحديث عن الرواية الجزائرية للكاتبة ربيعة جلطي، وكذا تطورها سنتطرق إلى تباين مفهوم الرواية، ويختلف من باحث إلى آخر.

بالإضافة إلى المدلولات اللغوية لمصطلح الرواية التي تحملها فإنها تحمل مدلولات أخرى إصطلاحية، نذكر منها: هي مدونة سردية تتكى على نحو واضح على الواقع الخيالي، وهي الفن السردية الذي يعتبر من أهم الفنون الأدبية المعاصرة الذي يعبر عن هموم الطبقة المتوسطة، وهموم المجتمع المدني عامة، وإذ كانت القصة القصيرة تعتبر عن دوامة النهر، فإن الرواية هي النهر من منبعه إلى مصبه كما يقول منظر هذا الفن¹.

¹ ينظر: مردين غريزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971، ص 06.

2- نشأة الرواية العربية:

جاء المعنى الإصطلاحي الذي أصبح عالما عليها، يرى المالك مرتاض "أنها نقل الروائي، لا الرواية لحديث محكي، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تتعض على جملة من الإشكال، والأصول كاللغة، والشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث، يربط بينهما طائفة التقنيات كالسرد والوصف، الحكية، والصراع، وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السيميائي بحيث تظهر هذه الشخصيات من أجل أن تتصارع طورا، وتتجاب طور آخر، لينتهي بها النص إلى نهاية موسومة بدقة متناهية، وعناية شديدة"¹.

كما ورد في معجم المصطلحات الأدبية فتحى إبراهيم الذي عرف الرواية على النحو الآتي: "هي سرد قصصي نثري، يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرر فردي من ريقة البعثات الشخصية"².

إن الرواية نوع من أنواع السرد، وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو، تتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على الأنواع الأدبية.

3- خصائصها:

تركز الرواية على:

- الشعور بكثافة الأحداث.

¹ ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، 1998، ص 22.

² إبراهيم فتحى، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، ط 3، تونس الثلاثية الأولى، 1986، ص 176.

- الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.
- تربط الرواية بالمجتمع وتقيم معامرها على أساسه.
- قد تكون الراية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر.
- الحديث في الرواية يجري في الزمن الحاضر¹

¹ ينظر: صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ص 8.

الفصل الأول:

السيرة الذاتية في الأدب النسوي

1- الأدب النسوي:

إن الأدب النسوي هو الإبداع والفن الذي يؤكد وجود سرد نسائي وآخر رجالي نكوري لكل منهما هويته وملامحه وخصوصياته التي تميزه وتكسبه صيغة خاصة به، وربما قد يسع مفهوم الأدب النسوي يشمل الأدب الذي تكتبه النساء والأدب الذي يكتبه الرجل عن المرأة¹، وهذا يعني أن: "كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها، أو نظرتها للرجل وعلاقتها به، أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية أو الجسدية وأحاسيسها، وكل ما يختلج في نفسها وفي ذاتها ويعبر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن مطالب المرأة فهو أدب نسوي ويمكن القول بأن الأدب النسوي مفهوم شامل وعام يسير وفق ما هو مرسوم من طرف دعاة الحركة النسوية التي تسعى لتحرير المرأة من طغيان الرجل وتحقيق المساواة بين الجنسين².

يعد الأدب النسوي جزءا من النسوية الذي يعاني من التهميش والنظرية الدونية من طرف الرجل، وبالتالي من المؤسسة الأدبية باعتبارها مؤسسة ذكورية بالدرجة الأولى والتي أعطت الأفضلية لرجل والأدب الذي ينتجه هذا، ما جعله يحتكر الممارسات الثقافية.

إن دافع النقد النسوي هو "إنصاف المرأة وجعلها على درجة كبيرة من الوعي والإدراك وتظن لجيل الكاتب الرجل واكتشاف الكيفية التي يتم بها تهميش المرأة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا... وهذا لا يتم إلا بجعل المادة التي تكتبها المرأة لها قيمة، وذلك بإكتشاف التاريخ الأدبي للموروث النسوي"³، وهذا عن طيق تحديد وتعريف المادة التي تكتبها المرأة وإعادة توسيع الموروث الأدبي حتى يستوعب الإنتاج الأنثوي الذي خال إهماله والعمل على إدخال الأدب النسوي إلى المؤسسة.

¹ ينظر: إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2003، ص 134.

² خليل شكري هيلس، المرأة والأدب، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1032، عمان 25-26، ص 132.

³ ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، المغرب، دط، دت، ص 239.

إذا نظرنا إلى انتشار هذا الأدب في مختلف البيئات والثقافات فإننا نصادف أدبا يؤكد، وبإصرار شديد على حضوره الفعلي يوما بعد يوم وهو يحتاج فضاءات الحياة الثقافية بشكل مثير، في حين أنه وبالأمس القريب كان الرجل هو السيد وهو الزعيم الذي تربح على عرش الإبداع بحكم العادات والتقاليد التي جعلت منه يملك نصيب الأسد من كل وفي كل الأمور¹.

ولكن بغض النظر عن كون الإبداعات النسوية الجزائرية تنوعت بين الكتابة باللغة العربية واللغة الفرنسية، وبغض النظر عن الآراء، والأفكار والقضايا التي طرحتها كل واحدة منهما، إلا أنه يبقى أدبا جزائريا من شأنه الرفع من مستوى ومكانة الجزائر وبإمكانه إيصال كلمة الجزائر الأخر².

عاشت المرأة الجزائرية ظروفًا قاسية بسبب الاستعمار وتدهور الأوضاع المعيشية والثقافية مما جعلها بعيدة كل البعد عن الميدان الإبداعي، ففي الجزائر كان الإبداع النسوي متأخرا جدا، فلم تظهر أول رواية نسائية بالعربية إلا بعد الاستقلال بأكثر من عشر سنوات أين تغيرت الأوضاع الثقافية إلى الأحسن، فوجدت المرأة نفسها في وضع جديد سمح لها بالتزود بالمعرفة واكتسب عناصر وهي جعلتها تدرك قيمة التحرر والمساواة³.

2- تحولات الأدب النسوي:

سنحصى بعض الأسباب التي ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ظهور الأدب النسوي في الجزائر، وهي كالاتي:

¹ ينظر: محمد دواد، الكتابة النسوية، التلقي والخطاب والتمثلات، دار كراسك للنشر، الجزائر، 2010، ص 09.

² ينظر: أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 12.

³ ينظر، المرجع نفسه، ص 11.

- القفزة النوعية التي شهدتها البلاد من خلال تحسن وضع المرأة، والنهوض بتحريرها من خلال فتح مجال التعليم والعمل أمامها وخروجها بذلك من فضاء البيت المغلق عن كل شيء إلى الحياة العامة، حيث أصبحت تزاحم الرجل في ميادين شتى ثقافية، وفكرية واجتماعية وسياسية، ومن شأن ذلك تعزيز دورها وحضورها بفعالية.
 - تطور المجتمع ونمو الوعي لديه، ما أدى إلى كسر بعض العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وذلك مما سمح بتحسين أوضاع المرأة وتغيير النظرة السابقة عنها.
 - كما أسهم إنبشار دور النشر، مقارنة بما كانت عليه في بروز الرواية بشكل خاص مثل: "منشورات الاختلاف"، والتي نشرت بعض النصوص الروائية¹.
- عوامل تأخر الأدب النسوي الجزائري:
- من بين الدوافع والأسباب التي أعاققت ظهور الأدب النسائي، وغيببت أسماء كثيرة، وصرفت العديد من النساء عن الكتابة الروائية موضوع البحث الآتي:
 - سلطة العادات والتقاليد والقيم الموروثة التي تحد من حضور المرأة وبروزها، كما تنظر لها بمعيار يخالف معيار الرجل.
 - تأخر نمو الذات الفردية والوعي الثقافي والفكري، أمر لم يكن يسمح للمرأة بممارسة الكتابة.
 - النظرة الهامشية لأدب المرأة وخضوعه لقيم وأعراف المجتمع في الغالب أكثر من خضوعه للقيم الإبداعية.

¹ ينظر: أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 11.

- عزوف بعض الكاتبات عن الكتابة خوفا من الانتقاد، نتيجة إتهام إبداع المرأة بالدونية، وانشغاله بهموم المرأة ومشاكلها.
- هيمنة الذكورة والأدب الذكوري على الأقل لفترة من الفترات، جعل أدب المرأة يغيب بعض النظر عن قلة الأفلام الإبداعية.
- إنعدام الوقت الكافي للكتابة بسبب انشغالهن بمتطلبات الحياة الزوجية، وتوجههن للتربية الأبناء، وبذلك قد "اختزن السلامة والتكيف بدل المغامرة"¹، حيث تصالحت أكثر الكتابات مع المعقم الروحي والفكري والفني بالزواج البيولوجي مثلا توقف ربيعة مرواح عن الكتابة الروائية بعد الزواج، إلى جانب شهرزاد زاغز، حسيبة موساوي، اللواتي اكتفين بنص روائي واحد².
- قلة الاهتمام الإعلامي وعدم الاكتفاء بأسماء واحدة، كما أن الدراسات النقدية ولاسيما الأكاديمية منها قليلة جدا تكون شبه منعدمة.
- إلى جانب دور المسابقات، والجوائز الممنوحة لتشجيع المواهب المبدعة، ودعمها وإعطائها الفرصة لبروز نصوصها، مثل: جائزة مالك حداد للرواية المكتوبة بالعربية
- ونظمتها "منشورات الإختلاف" برعاية الروائية أحلام مستغانمي والتي تهدف إلى تشجيع النصوص الأدبية.
- إلى جانب جائزة "على معاشي" للمبدعات الشباب برعاية وزارة الثقافة، من بين الأسماء الأنثوية التي فازت بها هاجر قويدري والتي أفتكت المرأة الأولى سنة 2009، مناصفة مع أمينة الشيخ من الجزائر في حين عادت المرتبة الثانية لـ

¹ ينظر: أحمد دوغان، المرجع السابق، ص 13.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 15.

إيميليا فريحة، من الجلفة مع إسماعيل برير أما المرتبة الثالثة فعادت إلى عائشة نمري من صفة مع العيد بالح من الجلفة.
- إلى جائزة الهاشمي سعيداني التي ترعاها جمعية الجاحظية، وأيضا جائزة الروائي عبد الحميد بن هدوقة.

ظهرت الرواية النسوية الجزائرية في ظل الأزمة الوطنية ولم يتبلور حضورها بقوة إلى في فترة التسعينات، حيث بدأت تظهر محاولات لروايات جدد، لم تركز أغلب النصوص على قضايا المرأة مثلما تناولت الوطن باعتبار أن الروايات كن قد شاهدن فترة دموية حرجة، الأمر الثاني أن المجتمع الجزائري لا يزال محافظا في أغلبه فلا تجرؤ المرأة التطرق لموضوعات حساسة تعد من الطايوهات¹

أصبحت هذه الأعمال الروائية تحتل مكانة يستهان بها داخل المشهد الثقافي الجزائري والعربي بصفة عامة كما أن صاحبها مازلن يثبت حضورهن وبفاعلية في الخطاب الروائي ولم تعد المرأة خلالها موضوعا منظورا إليه، بل خرجت من دائرة المغلق والصمت والاستهلاك، إلى الخارج والفعل والمنتج، بفعل خطابها الروائي الذي حقق للمرأة المبدعة حضورها ذاتا حقيقية وفاعلة.

لكي تؤكد المرأة قوتها واستعدادها الدائم في منافسة الرجل برزت بكل قوة في الميدان الأدبي، وفي مختلف الميادين وإذا نظرنا إلى هذا الإبداع في العالم المغربي، والجزائري خاصة لوجدنا أسماء أثبتت ولا تزال تثبت وجودها وفعاليتها ونذكر من تلك الأسماء آسيا جيار، أحلام مستغانمي، مليكة مقدم، فاطمة بخاي... إلخ².

¹ ينظر، أحمد دوغان، المرجع السابق، ص 14.

² ينظر محمد داود، المرجع السابق، ص 09.

هؤلاء الكاتبات المبدعات اللواتي ضعن لأنفسهن أسماء بقوة إرادتهن خضعن خضوعاً كاملاً لسلطة الخيال والكلمات، وذلك بغية الدخول بقوة ضمن مسار تاريخي من أجل البحث عن الذات ونيل الإعتراف، والتقدير من أجل الوصول إلى أعلى الدرجات ونيل المقام الرفيع ومن أجل تعظيم العزلة الذي عرفته المرأة منذ قرون¹.

إذا نظرنا إلى المرأة المبدعة في الجزائر أو بالأحرى والأجدر لنا أن نقول الإبداعات النسوية في الجزائر نجد أنها كانت وليدة ظروف صعبة تظهر أول واية نسائية بالعربية إلى الوجود إلا بعد الاستقلال بأكثر عشر سنوات وبعد تحسن كبير في الأوضاع الاجتماعية والثقافية².

برزت شاعرات مثل زينب الأعوج وربيعة جلطي في السبعينات مثل جميلة زئير مع كوكية من الشاعرات والقاصات في الثمانيات ولكن لم تكن ظروف النشر متوفرة إلى أن نصل إلى فترة أواخر التسعينات التي شهدت ولادة عدد لا بأس به من الكاتبات في شتى الألوان الأدبية فبرزت نصيرة محدي التي ظلت من أواخر الثمانيات حتى نشر لها أكثر من مجموعة في منتهى الجمال والإبداع والسحر³.

3- السيرة الذاتية والسير ذاتي:

ما يوضح أن للكاتبة رغبة في الإفصاح، حتى لا يقع في نوع من الخط في طبيعة هذا الجنس الأدبي للسيرة الذاتية دفعنا على مفهومه وأهم الأنواع التي يتفرع إليها.

ورد عن فليب لوجون Philippe Lejeune على أنها "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوه الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ

¹ ينظر محمد داود، المرجع السابق، ص 20.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

³ ينظر: أحمد دوغان، المرجع السابق، ص 09.

شخصيته خاصة"¹، والمتأمل في هذا التعريف يجد أن لوجون قد تطرق إلى عناصر أربعة تتكون منها السيرة فهي ذات طابع استعادي، تتميز باللمسة النثرية، تروي حياة شخص معين له تواجده الحقيقي وفق رؤية معينة، تتناول فيها شخص واقعي كما هو الحال في السيرة التي تناولها بالدراسة فقد تكلمت الروائية عن حياتها وأهم تفاصيل بومياتها. يحضر العنصر السير ذاتي بقوة على الرغم من أننا لا نقع على أثر صريح، لما يسميه "فيليب لوجون" بالعقد السير ذاتي بين الكاتبة وقرائها.

فعلى أغلفة الكتب سنلتقي بالصفة النوعية: صفة رواية، كما أن عناوين هذه النصوص الروائية، لا تتضمن أية إشارة خفية أو ظاهرة إلى البعد السير ذاتي، فلا كلمات من قبيل إقرافات مذكرات، ولا أسماء حقيقية، إلا أن تجربة الكاتبة تتجلى في تفاصيل متفرقة من طفولة البطلة، ومنفى أسرتها، وتاريخها الشخصي وتمزقها النفسي، وإحساسها بالعزلة، للمسألة إذن علاقة بأزمة الذات، وتساعد أسئلتها الداخلية حول هويتها وكيانها ووضعها².

اتجهت عناية النقاد في السبعينات في القرن العشرين إلى تحسيس مقومات الكتابة السير الذاتية، التي تقوم على نوعين من الملفوظات السردية وهما: الملفوظ القصصي، والملفوظ التاريخي، وهذا تغدو المرجعية واردة بشكل ملح في النصوص السير ذاتية.

❖ الصورة الذاتية:

ظهر مصطلح الصورة الذاتية في فرنسا في بداية القرن العشرين، وهو عبارة عن "المقالات الذاتية التصويرية التي تكتب على فترات زمنية متباعدة، ثم تجمع بعد ذلك حسب

¹ فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1994، ص 22.

² ينظر: محمد الداوي، الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، شبكة النشر والتوزيع- المدارس، دار البيضاء، ط 1، 2006، ص 12.

تسلسلها الزمني، فتسري بينها روح توحدّها وتجعلها كالأعضاء المختلفة من الجسد الواحد"¹، ويقصد هنا تلك الوقفات التصويرية التي يقوم الكاتب بسردها واصفاً لذلك كل فترة زمنية، وشكلها الذي ظهرت به لتجتمع في نهاية المطاف الصورة الشاملة لتلك المراحل التي تقتضيها السيرة على جسد واحد.

5- آليات السيرة الذاتية في الأدب النسوي:

❖ **المذكرات:** تعني المذكرات، بما يكتبه شخص قام بدور بارز، بوصفه شاهداً للأحداث

وقضايا مهمة يعيد بناءها، وصياغتها صياغة يكون فيها أكثر حرية في سرد مرويات معينة وإغفال أخرى، يعتمد فيها الراوي على استرجاع ما سبق من ذكريات، وكثيراً ما استعمل هذا المصطلح بمعنى السيرة الذاتية، لكن السيرة الذاتية "تروي أحداثاً شخصية وتناهى عن سرد الأحداث العامة في حين تركز المذكرات عادة على تدوين الأحداث دون التعليق على الحياة لكاتب المذكرات فتركز على التاريخ الشخصي لكاتب المذكرات، بوصفه شاهد عيان على الحياة بكل نواحيها، وأحداث تاريخية مهمة"² تبرز نقطة واضحة مهمة هي: أن الذكريات التي يريد الكاتب إفشاءها أو التصريح بها تكون منفتحة بشكل كبير على أحداث الشخصية بطريقة سردية عامة، أما الأحداث التي تتكلم عن تاريخ تلك المرحلة فوجب على الكاتب أن يتناولها بطريقة أقل تفصيلاً لأنها غير مهمة لكاتب الذكريات بقدره تهمة قضاياها الحياتية.

¹ ساميا بابا، منون السيرة الذاتية، ص 32.

² ساميا بابا، المرجع السابق، ص 32.

❖ **اليوميّات:** تتعلق " بشخص معين معروف يرصد فيها يومياً حياته في علاقتها مع حياة الآخرين"¹، إذن من خلال هذا القول فإن الكتابة عن أحداث يومية تجري في حياة شخص ما.

❖ **أدب الرحلة:** يشتمل "على وصف دقيق للبلدان التي مر بها الرحالة، وتعتبر أنها جنس أدبي من بين الأجناس الصغرى المتفرغة عن المذكرات والصحافة والملحقة بهما وهي أجناس لم تفتأ السيرة الذاتية تستمد منها النماذج، يوجد جنس له فيها يبدو منزلة مخصوصة، نعني به أدب الرحلة"².
إن الروائية ربيعة جطبي تحدثت هنا عن أهم المراحل التي شهدتها حياتها، مسترجعة بذلك أهم الذكريات التي صادفت طفولتها، وسفرتها وهو ما أدرجناه سابقاً وتناولناه بالدراسة والتطبيق.

❖ **الاعترافات:** "نوع من الكتابة الأدبية التي تتطوي تحت راية جنس السيرة الذاتية، ويذهب فيها الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة، وحساسة وخطيرة في سيرة الذاتية، يروي فيها مثال شخصية وأخطائها وخطاياها وسلبياتها بأسلوب اعترافي صريح"³، إنها نقطة قد ينطلق منها الروائي لتقصي بعض الأخطاء التي قام بها في حياته أو ربما إنجازي إيجابي كان قد أخفق عليه للضوء ولو يرد في فترة البوح به، فوجد أن الفرصة مواتية لأن يصرح بهذا الشيء على اعتراف إما بشكل سلبي، وهو ما يجعل صورة الشخصية التي نتحدث عنها السيرة واردة بشكل جلي وصریح.

إن الذات في الرواية تحضر من خلال السيرة الذاتية أو المذكرات أو الرسائل أو اليوميّات، وغيرها من الأجناس الأدبية، فالسيرة الذاتية الروائية هي فن أدبي يقوم فيها السارد

¹ المرجع نفسه، ص 33.

² ساميا بابا، المرجع السابق، ص 34.

³ المرجع نفسه، ص 30.

بسرّد أحداث حياته أو حياة شخصية من الشخصيات، وذلك بتركيز على الجوانب المميزة في الشخصية سواء من الناحية الفنية أو الثقافية أو العسكرية، أو جماعة من الجماعات وذلك من خلال ضمير المتكلم وضمانر أخرى كضمير الغائب، لأن الذات في السيرة الذاتية مرتبطة بحياة المؤلف "فكانت الذات نقطة إنطلاقها، وإذ لم تتوفر تلك الذات فلا وجود للرواية، فبرهنت على طغيان الفردية، وتضخم الشعور بالذات فكل فرد بطل روايته الخاصة وبطل حياته هو"¹.

إذن من خلال ما سبق نلاحظ أن السيرة الذاتية جزء لا يتجزء من الرواية فهي تكشف عن تفاصيل حياة أو مجموعة من الأشخاص "هي قصة حياة شخص ترجمت لحياته الداخلية، تجارب شخصية حقيقية، وهي خلاصة السنين من تجارب ومآسي وأفراح واقعية ووجدانية"² إن الذات في الرواية لا نجدها فقط في السيرة الذاتية، بل نجدها في أجناس أدبية أخرى كـمذكرات والرسائل واليوميات.

تحضر الذات في الرواية من خلال الشخصية والسارد (الراوي والحاكي)، وغيرها من المصطلحات، وقد يحتل السارد المكانة المرموقة في العمل الأدبي فهو مثال الشخصية كائن ورقي من صنع خيال الكاتب، وقد يعتبر السارد راوي القصة وحاكيها سواء كانت حقيقية أو خيالية فهي: "الذات الفاعلة لعملية التلغظ التي يمثلها الكاتب"³، وقد يكون السارد غالبا غير الكاتب، كما يمكن أن يكون هو الكاتب نفسه مثل ما هو السيرة الذاتية التي يكتب فيها الكاتب عن حياته الخاصة، أو عن شخصية من الشخصيات المعروفة وذلك من خلال ضمير المتكلم (أنا)، ويمكن أن يختفي السارد وراء أقنعة تروي الأحداث لذا يمكن أن

¹ علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2014، ص 143.

² فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2014، ص 39.

³ مصطفى بوجملين، ثنائية السارد المسرود له في (كتابة نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عدد 10، الجزائر، 2014، ص 258.

تكون شخصية من الشخصيات الروائية تتحدث بلسان الشخصية وتتحدث بعواطفها، وتنقل المشاهد بعينها، أما الضمير الغائب (هو) فهو يلقي بدور الشاهد على ما يدور أمامه من أحداث.

الفصل الثاني:

العتبات النصية ودلالاتها في مدونة

الرواية

حاولنا من خلال هذا العمل أن نرصد إطلالة تطبيقية للعتبات النصية ودلالاتها في سيرة شغف لـ "ربيعة جلطي"، التي سردت من خلالها محطات متباينة من سيرتها الذاتية. عرضنا فيه دلالة الغلاف، العنوان، اسم الكاتب، وصولاً إلى دلالة الإهداء، والعناوين الداخلية.

يرى "محمد بنيس" أن العتبة "يقصد بها العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن تتصل به إتصالاً لا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية، وتتفصل عنه إنصالاً لا يسمح، للداخل النصي كبنية وبناء أن يشغل وينتج دلاليته"¹، مما سلف ذكره، يتضح أن العتبات النصية ما هي إلا ممر يتوجب على القارئ أن يمر عليه قبل ولوجه إلى الفضاء النصي، ولا يمكن صرف النظر عن هذه العتبات أو المرور عليها مرور الكرام، لأنها تساعد المتلقي على اسكشاف الخبايا الدلالية، والوظيفية لبنيات النص.

أن العتبات هي: "الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغييرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها"²

أي أنها الحلقة المحيطة بالكتابة من الجانبين الداخلي والخارجي نحو: لون الغلاف، اسم المؤلف، العنوان إلى غيرها...، ذلك أن الأيقونات من الغوض في خبايا النص، كما أن العتبات النصية "تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية، لبعض طرائق تنظيمها، وتحققها التخيلي، كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية، تمكن النص من الانفتاح

¹ محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها التقليدية، دار توبقال للنشر، ج 1، ط2، الدار البيضاء، 2001، ص 76.

² حميد الحمداني، بنية النص السرد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1991، ص 55.

على أبعاد دلالية تغني التركيب العام للحكاية، وأشكال كتابتها، بيد أن عتبات النص لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها"¹

توصلنا إلى أن العتبات تبقى هي السبيل الأساسي للولوج في أغوار النص وتحليله بحيث يكون تسليط الضوء على جمالية النص الأدبي، استنادا عليها حيث يعتمد الكاتب للكشف عن شيء ما في النص أو لفت الإنتباه إلى موضوع ما فيه.

1- أنواع العتبات:

1-1- العتبة النثرية الإفتاحية (مناصر الناشر):

وهي كل الانتاجات الناصية التي مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديدا عند "جيرار جنيت" إذا تمثل في (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة...)².

❖ **النص المحيط النثري:** وهو "الذي يضم تحته كل من: الغلاف، صفحة العنوان،

الجلادة، كلمة الناشر"، وعرفت تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية³

❖ **النص الفوقي النثري:** ينتج ضمنه من الإشهار، قائمة المنشورات catalogues،

الملحق الصحفي دار النشر presse d'éducation.

1-2- العتبات التألفية أو مناص المؤلف Paratexte otorial

"يمثل كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى

الكاتب المؤلف حيث ينخرط فيها كل من: إسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء،

الاستهلال"⁴ ينقسم هو الآخر إلى قسمين:

¹ عبد الفتاح الحمري، عتبات النص البنية والدلالية، منشورات الرابطة، ط 1، الدار البيضاء، 1992، ص 16.

² عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، من النص إلى المناص، ص 45.

³ المرجع نفسه، ص 49.

⁴ المرجع نفسه، ص 48.

❖ **النص المحيط التألفي:** بخصوص العتبات المحيطة بالنص، فيمكن تقسيمها إلى

قسمين رئيسيين هما:

- عتبة نصوص محيطة خارجية: وينتج في هذا النطاق كل ما نجده مثبتا في صفحة الغلاف الخارجية: كالعنوان واسم المؤلف والتعيين الجنسي وصورة الغلاف... بالإضافة إلى محتويات الصفحة الأخيرة¹.
- عتبات ونصوص محيطة داخلية، وتشمل كلا من الإهداء والخطاب التقديمي والنصوص التوجيهية والعناوين الداخلية والحواشي².

❖ **النص الفوقي التألفي:** ينقسم إلى:

- النص الفوقي العام Expi texte public: يتمثل في اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، المناقشات والندوات التي تعقد على أعمالها، إلى جانب التعليقات التي تكون من الكاتب حول نفسه.
- النص الفوقي الخاص Expi texte privé: وتنتج ضمن كل من المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي³.

2- العتبات المحيطة الخارجية:

2 1 الغلاف ودلالته:

من أولى العتبات الخارجية التي تقع عليها عين القارئ الغلاف الذي يعد "عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استعانه مضمونة، ورصد أبعاد الفنية واستخلاص نواحيه الإيديولوجية والجمالية وبالتالي فهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ

¹ عبد المالك أشيهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، ط1، اللاذقية، سوريا، 2009، ص 39.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص 50.

بالنص...¹، فهو ما يدل على أن قراءة الغلاف تساعد كثيرا على بلورة الفهم الداخلي كما يحويها النص، خاصة حين نعرف أنه أخذ العتبات المهمة والتي وجب تفصيلها وفهمها فهما عميقا لما تحمله من دلالات جمالية، كذلك كونه المرحلة الأولى التي يستهل بها القارئ للولوج إلى الأفاق الداخلية للنص، وهو ما يحيل أنه من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم السيرة على مستوى الدلالة والتشكيل والمقصدية كما أنه "هو الذي يحيط بالنص الروائي ويغلفه، ويحميه، ويوضح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم أطروحة الرواية أو مقصديتها أو سيمتها العامة"².

إن أول ما يلفت المتلقي الغلاف لأنه العتبة الأولى التي تبدأ منها تصفح الكاتب، فهو بمثابة صورة المرء التي تعبر عن كل ما بداخله عبر ما تشمله من زوايا جاء غلاف "سيرة شغف" لـ "ربيعة جلطي" يشتمل على حضنين مستطيلين الشكل بطول (14Cm)، وعرض يساوي (22Cm)، ونجدها سمكا كونه من الورق المقوى، وهو لا يعد حضنا حام للكتاب فقط، بل له دور كبير في إبراز صورة وجلالة الكتاب، خاصة وأن له واجهتين الأمامية والخلفية ففي الأول نجد مساحة بيضاء في الجانب الأعلى من الغلاف إستغلتها الكاتبة لتكون بمثابة الخلفية التي تساعد على ظهور إسمها وعنوان كتابها بطريقة واضحة وجليّة (إسم المبدعة، العنوان، إضافة إلى دار النشر وصورة فوتوغرافية للمؤلفة شغلت أكثر من نصف المساحة)³، أما في الثانية نجد ملخص لمضمون السيرة، يليه تعريف مبسط للروائية، وفي أسفله على الجهة اليسرى تنبيه عن خطورة النسخ لما يخلفه من أضرار إطار مسبوق بالشعر.

¹ جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، ص 116.

² المرجع نفسه، ص 116.

³ ربيعة جلطي، سيرة شغف، الحبر، واجهة الغلاف الأمامية، الجزائر، 2017.

2 2 إسم الكاتب:

يلعب إسم الكاتب دورا كبيرا في استقطاب القراء وفتح المجال للدارسين فهو "من بين العناصر المناسية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للإسم إن كان حقيقيا أو مستعارا"¹ وهو ما يشير إلى أن صاحب العمل عليه أن يدون اسمه حتى يدل على الملكية الذاتية.

نلاحظ أن اسم الكاتبة في "سيرة شغف" يتموضع في الجزء العلوي للغلاف يزيد في إظهار شخصيتها ونفوذها وتسلطها على السيرة و إبراز حبها لذاتها، وقد جاء اسمها ليعلو العنوان مباشرة فتصدر بذلك الغلاف، مما يبرز حضورها داخل هذا الكتاب ويمكنها من عملها الأدبي فتبرز بذلك دورها الفعال في نتاجها ما يدفع المتلقي إلى استنطاقها قائلا: "أنا من كتب هذا الكتاب خاصة أنه إسمها الحقيقي لا هو مستعار ولا إسم مجهول" اسم الكاتبة في الغلاف "الواجهة الأمامية وفي الصفحة الثالثة بعد الواجهة الأمامية وفي ظهر الكتاب كذلك بالحجم المتوسط باللون الأسود الذي "يرمز إلى الظلام والكآبة والجهل"².

في حين نعبر مدلول اللون الأسود من شاعر إلى شاعر، ومن حالة إلى حالة أخرى، إذ أن اللون لا يستقر على حالة واحدة، لو أخذنا مثلا (اللون الأسود) لوجدناه في الحقيقة يرمز إلى أمور مختلفة، أي أنه يتغير وفق الظروف المكانية والزمانية³.

¹ عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 63.

² مقدور عبد الله الثاني، سيميائية الصور (مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، الوراق، ط 1، عمان، الأردن، 2008، ص 113.

³ الظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالاته في الشعر (الشعر الأردني أنموذجا)، دار حامد، ط 1، 2008، ص 94.

عند إطلاعنا على السيرة توصلنا إلى أنها جامعة بين مواقف سارة وأخرى حزينة، ففي الأول نذكر على سبيل المثال: "ضحكاتها السعيدة الأنثوية الحادة العذلية تكاد تكسر زجاج السيرة"¹، إنهم يبديون سعادة وتعجبني سعادتهم، انتبهت إلى أن زبيدة عانت، ما توال تضحك وتواصل الحديث بمرح عن زميلاتنا وزملائنا"²، وفي الثانية نذكر "سيكون المؤلم أن تتسى المدن أعلامها ستزداد الأجيال، ضعف ووحشة، وسقها روحيا، سيضحى النسيان نقمة بل هامة"³.

إنما أشارت إليه ببعض عبارات معبرة بالفرح، فهي دمجت بين ذكريات حسنتها بالسعادة وأخرى بالحزن.

2 3 العنوان ودلالاته:

- لغة:

ورد في لسان العرب لإبن منظور معان للعنوان:

عنن: عن الشيء يَعُنُّ وَيَعُنُّ عُنَّا وَعُنُونًا: ظهر أمامك، وعن يَعُنُّ وَيَعُنُّ عُنَّا وَعُنُونًا واعتنَّ: اعترض وعرض ومنه قول امرئ القيس: فعنَّ لنا سِرْبُ كَأَنَّ نَعَاجَهُ، والإسم العنن والعنان قال ابن حلزة:

عنان باطلا وظلما كملق تر عن حجرة الريض الضياء

معنى قلبه ورهاء العنان أنها تعتن في كلام أي تعترض⁴.

(العنوان): ما يستدل به على غيره ومنه: عنوان الكتاب⁵.

¹ ربيعة جالطي، المرجع السابق، ص 15.

² المصدر نفسه، ص 18.

³ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ص 310.

⁵ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 2، دبط، اسطنبول، تركيا، دت، ص 633.

كما جاء في المنجد:

عنون: عنوان: ج عناوين: ما كتب على ظهر كتاب أو رسالة أو غلاف من إسم الشخص الذي كتب إليه ولقبه ومحل إقامته، وقيل عنوان الكتاب أو المقال أو الشخص، ما يستدل به عليه...

✓ "عنوان بيته" رمز مثال "إنه عنوان للظلم" عنوان للجمال "الإسم التجاري"

✓ "عنوان رئيس": عنوان كبير بأحرف عريضة في أعلى صفحة جريدة، وعلى عدة أعمدة.

✓ "عنوان كل شيء": ما ذلك من ظاهره على باطنه

✓ "عنوان رسالة": كتابة إسم شخص ومنزله على ظرف رسالة.

وعليه فهذه التعريفات رغم تعدد أصحابها إلا أنها تصب في مجرى واحد لموضوع ما بحصره لمعنى النتاج الأدبي.

العنوان من أهم عتبات النص لأنه الجزء الإفتتاحي الذي يواجهنا كباحثين ويساعد القارئ في بداية إطلاعهم على النتاج حتى يتمكن من الولوج إلى داخل ما يحويه هذا النص، وهو أيضا حلقة إتصال بينه وبين المتلقي.

دراسة العنوان لا بد أن ترتبط بغلاف الكتاب، والألوان، نوع الخط فهي مفاتيح تعيين على فك شفراته (العنوان).

هكذا فإن أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي هو استتطاق العنوان، واستقراؤه بصريا، ولسانيا، أفقيا وعموديا: "ولعل القارئ يدرك مقدار الأهمية التي يوليها الباحثون

المعاصرون لدراسة العناوين، خاصة وأنه قد ظهرت بحوث ودراسات لسانية وسيميائية عديدة في الأونة الأخيرة وذلك بغية دراسة العنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية¹. إن العنوان شأنه شأن إسم العلم فهو يميز كل كتاب عن آخر يساعد القارئ إطلاعاً على النتائج، هو حلقة إتصال بينه (النص) وبين المتلقي.

أ- الناحية الدلالية:

سيرة شغف سيرة جماعية بصيغة المفرد ألمّت فيها الكاتبة بجميع ما عاشته من وقائع في وهران انطلاقاً من مدينة بحرية خطوة تلو الأخرى، تسردها بنظرة عميقة كاشفة للأحداث تاريخية وثقافية، وأسفار وحياة مهمة، أماكن ومدن ولقاءات.

السفر قطعة من العذاب "هكذا وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا كنت أردّد منذ يومين وأنا أجرّ حقيقتي الصغيرة في ذلك المطار الدولي الضخم يعج بالوجوه والعيون، والأشواق " نعم... السفر ما أشقاه"².

ترجع الكاتبة بذاكرتها إلى شخص لا زالت تكن له التقدير والإحترام، وترفع له التحية لشخصه وشخصيته، فقد كان رمزا من رموز وهران والجزائر.

"سيرة شغف" عنوان يبين مدى تأثير الباهية وهران في الروائية، فجاءت هذه كَرْد الجميل للمدينة، أصبح عشقها يسكنها³، أنه بمثابة تعريف أولي ذاتيتها، وبين المدينة التي هامت بها حباً وشغفاً، وإختيارها لهذا العنوان يظهر مدى شغفها بكل تلك الذكريات التي تركت بداخلها الكثير من المشاعر عالقة مرسخة، فنشأت بداخلها روحا مليئة بالأحاسيس والشغف لكل ما عاشته فأخذت تصور لنا الماضي، وكل أولئك الذين عرفتهم، فتركوا بداخلها بصماتهم، كل تلك المواقف التي أخذت تحلق على تفاصيلها.

¹ جميل حمداوي، المصدر السابق، ص 50.

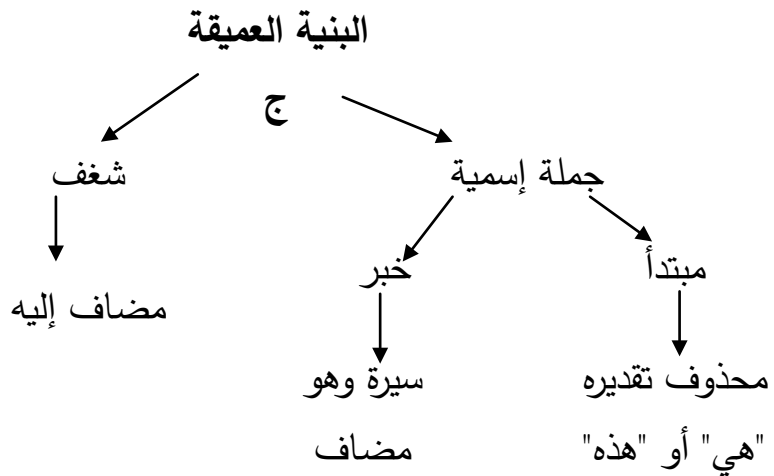
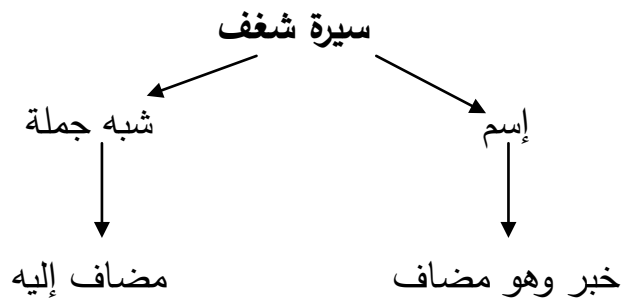
² ربيعة جلي، المصدر السابق، ص 93.

³ المصدر نفسه، ص

با الناحية التركيبية:

البنية التركيبية "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية، من الإعراب والبناء وغيرهما"¹

هكذا فإن العنوان ورد جملة إسمية



تشكل البنية التركيبية لهذا العنوان من إسمين متضايفين (مضاف، مضاف إليه) يعرب الأول خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره "هذه" أو "هي" بالإضافة فالمضاف إليه هنا له دور أداة التعريف، وقد جاء العنوان الذي بين أيدينا "سيرة شغف" كتلة لغوية تنصدر في

¹ عبد القادر رحيم، علم العنونة، ص 175.

الثالث الأول من واجهة الغلاف تتوزع على شكل أفقي في وسط الصفحة بحجم خط يفوق حجم خط إسم الكاتبة الذي يسبقه في الثالث نفسه، مرفق بصورة فوتوغرافية للكاتبة "ربيعة جلطي" شغلت الحيز الأكبر من الغلاف، فالعنوان مطبوع بالخط الغليظ باللون البنفسجي هو اللون المفضل لدى الأشخاص الذين يمتلكون حسا إبداعيا، فالروائية هنا رسمت خطواتها وشغفها بالحياة "سيرة شففي بالحياة"¹.

"وعلى الرغم من إنطفاء ضوء قاعات وهران للسينما، ظل ضوء ما ينير صدور الوهرانيين المحبين للفن، ويوقظ شغفهم بفن السينما الذي إنتقل إلى الشاشة الصغيرة"². كذلك هو رمز للحب يظهر ذلك من خلال تكلم الروائية عن حبها وعشقها لـ "أمين" نعم إنّه هو "أمين" ذلك، وحيدا دون عاشقاته، ولا الشاعرة نزيلة غرفته، أراه من بعيد يقترب مثل نور مدهش، يشتد الضوء في عيني فأكاد أغمضها، كأنني لأول مرة أكتشف مشية الإنسان فوق كوكب الأرض، مساسقة، مموسقة، شامخة، يرمي الخطوة هكذا، الذراع الأيمن إلى الخلف والساق الأيسر إلى الأمام، ثم الساق الأيمن إلى الأمام، والذراع الأيسر نحو الخلف رائع"³، "أمين الذي أصبح قلبي يرسل عيني سرا للبحث عنه، ثم يرتاح بكل أنانية"

"(أمين ... أمين ... أمين) هو إسمه إذن وحده، أم هو إسمي أنا أيضا، إسمي المذكر الذي ينقضي، ويكمل أسماء أنوثتي الحسنى؟!"⁴

من خلال القول، تكلم الروائية عن حبها، وعشقها "أمين" الذي يشتد الضوء.

¹ ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 138.

³ المصدر نفسه، ص ص 174-175.

⁴ المصدر نفسه، ص 168.

2 4 الصورة الأدبية:

استطاعت الصورة الأدبية أن تسيطر علينا وتغمر حياتنا اليومية، فكل شيء صار لا يخلو منها فالمسرح والسينما والإشهار وغيرها من الفنون تجعل منها عنصرا أساسيا، وهو ما جعل حديثنا ينصبّ حتى تغوص في أعماقنا، ونلج من بوابتها الفوتوغرافية.

"كانت الصورة الفوتوغرافية تنتمي لفترة طويلة لفن الرسم، لأنها هي الأخرى حدث أيقوني، بل هي صورة أخرى من صورة المتطورة، لكنها تمتاز بالتمحيص وسحب الصورة الذي يمكنه تغيير الدلالة (الخداع الممكن، الناقض، إنعكاس، جودة الورق، وقت العرض... إلخ)، وبفضل آلة التصوير أصبح إنتاج الصور أسرع من لوحة زيتية¹.

نلاحظ أن غلاف لـ "سيرة شغف" جاء مزوّد بصورة فوتوغرافية، الجذب المتلقي لأن صورة ملتقطة بشكل مقصود.

اختارت الروائية أن تضع صورتها على غلاف السيرة لإرتباطها بها، كونها تتحدث عن سيرتها، تزور ذكرياتها بين الماضي والحاضر، كذلك الأماكن التي شهدت معارك حياتها، فبالنظر إلى الإطار الذي يحوي الصورة، يتراءى لنا تموضع صورة الكاتبة بذاتها، فنجدها بشعرها الأسود الدال على ذلك الجمال، والرونق التي تتصف به، وعينها السوداويتين الدالتين على قوة الإبصار وإتساعه، كذلك أنّهما سرّ الجمال والتأمل، أما لونها الأسود فهو دليل واضح على المسحة الجمالية، والحياة ناهيك عن إتصال هذه السمة بالمرأة العربية كما أنّ هذه العيون السوداء تعيد الروائية إلى صباها، أو وجهها الأسمر فيحمل في طياته النبرة العربية، ويخفي الكثير من المشاعر المستترة، التي تظهر من خلال نظرتها المليئة بالأحاسيس والمشاعر، كالحنين إلى ماضيها مثلا، ومعنى هذا أن الوجه في صورته هذه، وتكوّنه هذا إنّما هو جمع بين جانبيين: ظاهري "شكلي" يظهر محاسنها وجانب آخر

¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص ص 119-120.

معنوي مليء بالمشاعر والأحاسيس، قد نجسدها على أنه إنعكاس من خلال ظلّها، أما بالنظر إلى تلك الألوان التي تحيط بالشخصية والتي تكون الإطار الخارجي فهي مزيج من اللون البني الذي يدل على الراحة والدفء وهو يحتضن الشخص ويمدّه شعورا من الهدوء والسلامة¹.

نستنتج من خلال قراءتنا للسيرة أن يدل على الهدوء والسكينة والراحة.

3- العتبات المحيطة الداخلية:

3 ± الإهداء Dédicace:

أحد العتبات التي يتكون منها النص، يحمل من الضروريات والتأويلات ما يجعل تواجدها مهما حتى ولو كان تواجدا خارجيا، والذي نستطيع من خلاله أن ندخل على عوالم النص ونقيم له فهما خاص فهو يحمل في طياته رسالة معينة حول ما في هذا العلم ف "الإهداء في إطار كونه عتبة نصية لها ضرورات ثقافية يقدر الروائي مدى أهميته، وجودها وحضورها تمثل "مستوى خارج النص، لأن قصيدتها تحاول حصر التأويلات الممكنة للنص الروائي، خطابا وقصة، أو إنه يحاول (الإهداء) أن يخصص أكثر الرسالة"² كما "يعد الإهداء تقدير من الكاتب وعرفان يحمله الآخرين، وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل، وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب يخط يده في النسخة المهداة"³، فهو طريقة اعتادها القدماء في أعمالهم وقلدها المحدثون نتيجة لما توضحه من أمور كثيرة

¹ مجد فرارجه، الألوان ودلالاتها، دالة اللون البني:

<http://mawdooz.com>

يوم 19 نوفمبر على الساعة 30: 12

² محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، علم الكتب الحديث، ط 1، إربد، الأردن، 2012، ص 38.

³ عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 93.

منها الشكر والاحترام وربما توضيحا إلى أن المؤلف يحمل من القيم ما يجعله يرد من الكلام ما يقابل به الصيغ والعروف.

تصنيف نوعية الإهداء إلى ثلاث أصناف:

أ **إهداء خاص Dédicace privé**: إن هذا النوع من الإهداء غالبا ما يكون موجها إلى أفراد العائلة والمقربين، كالأب والأب عرفانا بجميلهم وحسن رعايتهم أو موجه إلى صديق له الفضل في طباعة الكتاب¹.

ب **إهداء عام Dédicace public**: يقابل الإهداء الخاص **Dédicace privé** الإهداء العام **Dédicace public** الذي يحيل على جمهور عام، هذا الإهداء عادة ما يستهدف جماعة أو حيزا مكانيا أو ظرفا زمنيا أو شيئا معينا...²

ت **إهداء ذاتي Auto dédicace**: وهو أن يهدي الكاتب لذاته الكتابة أي إهداء الكاتب للكاتب نفسه³.

جاء الإهداء في "سيرة شغف" معبرا جدا وغير موجه إلى شخص محدد فالكاتبة جعلت الإهداء شكر لكل من جذبته سيرتها فقرر الغوص معها في ذكرياتها، لكل من تفاعل مع تلك الأحاسيس المتدفقة بين كل تلك الكلمات، بين كل تلك الذكريات أهدت سيرتها كما قالت هي: "لكل من تخفق قلوبهم بين جوانح هذا الكتاب/السيرة"⁴، تقصد بالجوانح هنا أغلفة الكتاب، الواجهة الأمامية والخلفية وما بينها.

أهدت كتابها لكل عاشق للقراءة، ولكل من حمل هذا الكتاب (السيرة) بين يديه يتلمس بقلبه وروحه كل تلك المشاعر الراقية والكثير من الحنين، حنين الكاتبة الذي يخلق فينا كقراء

¹ عبد المالك أشبهون، المرجع السابق، ص 215.

² المرجع نفسه، ص 222-223.

³ عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 98.

⁴ ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 80.

للسيرة حيننا إلى ماضيها وأماكننا التي هجرناها، "سيرة شغف" هي ملامسة لقلوبنا وشرارة تحيي فيها الزمن الذي عشناه من قبل فنكره معها في شغفها وحينها فنسكن تلك الأماكن، ونقابل أولئك الأشخاص الذين ذكرتهم ونعيش معها اللحظة كأننا كنا هناك يوما، وعندما نطوي صفحاتها والتعرف على جزء ما عاشته، يعني لها الكثير ويعرفنا بها أكثر في الأماكن والأشخاص العالقة في ذاكرتها، استرجعت مع قراءها تفاصيلها فيها.

3 2 العناوين الداخلية ودلالاتها:

اندرج تحت العنوان الرئيسي عناوين داخلية ويطلق عليها أيضا بالعناوين الثانوية فهي مساعدة ومكملة للفهم في الوقت نفسه، ونقصد بها "تلك التي بمقتضاها ينفصل الكاتب" الشريط اللغوي (أو مساحة النص اللغوية) بعضه عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية، وهي في العموم تؤدي وظائف مشابهة ومتماثلة لما يؤديه العنوان العام، فالعناوين الفرعية أو العناوين الداخلية هي عناوين تستدعي لما عليه، نوع الملاحظات نفسها... وإن كون هذه العناوين داخلية للنص أو للكاتب، على الأقل فهي تستدعي ملاحظات أخرى"¹.

❖ العنوان الداخلي: "مؤشر خاص بالقارئ... فما يفهمها غير القراء أو على الأقل

الجمهور المحدد..."²، إذن فهي تحمل من الدلالة ما تحمله العناوين الرئيسية، وإذا كانت الدلالة قد أسديت في بداية الأمر تحت عنوان كبير، فليس من الضروري محاولة فهم تلك العناوين الصغيرة التي ليست إلا شرحا أو امتداد لما جاء في بداية الأمر نجد "سيرة شغف" مؤلفة من مئتين وتسعة عشر (219) صفحة، تشمل على اثنين وسبعين (72) عنوانا داخليا، فيها يتمكن المتلقي من الوصول إلى معاني العنوان الرئيسي، وعليه يتوصل إلى العلاقة الجامعة بين المحتوى وتلك العناوين

¹ خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، ص 82.

² المرجع نفسه، ص 83.

مشكلا بذلك عدة محاور ، تشترك فيها هذه العناوين الفرعية بنسب مختلفة، وهو الذي على شكل جدول نتقصى فيه تسمية كل عنوان مع المحور الذي نستطيع إدراجه ضمنه.

الرقم	العنوان	المحرر	الصفحة
01	بنات الليسي	مكاني	17-15
02	الأغاني المعنقة	زمانى	20-18
03	العش الأول	مكاني	23-21
04	أيا بقاو على خير... !	واقعي (لغة عامية)	26-24
05	مراحل الطفولة	مكاني	29-27
06	الشاب الطريف	تاريخي	32-30
07	أشياء برلين	مكاني	35-33
08	سفير على غير العادة	واقعي	38-36
09	الجنّلمان	تاريخي	41-39
10	طبوغرافيا اعتداء موصوف	لغة شاعرية	44-42
11	الغريمان	مكاني	47-45
12	وقت الإبتسام	لغة شاعرية	50-48
13	سمعت صوتا هاتف عند السحر	تاريخي	53-51
14	من عجائب وهران السبع	مكاني	56-54

59-57	مكاني	دمشق التي في خاطري	15
62-60	واقعي	مباراة في رياضة رمي القنابل	16
65-63	مكاني	بيننا في دمشق	17
68-66	موضوعاتي (لغة عامية)	ما فاتش اللي مات ومماتش اللي مات	18
71-69	تاريخي	دقت قلب	19
74-72	لغة شاعرية	عاشق غريب في وهران... !	20
77-75	مرجعية مكانية، اسم ذات	في بيتنا مواد معمري... !	21
80-78	موضوعاتي	مخاض وشيك	22
83-81	لغة شاعرية	طبول الحرب وطبول الحب... !	23
86-84	مكاني	منام في المنامة	24
89-87	لغة شاعرية	ينام "الضحك" على السرير !	25
92-90	لغة عامية	الزهر والميمون !	26
95-93	موضوعاتي	ولدت على سفر ولا أزال !!	27
98-96	لغة شاعرية	العاشق المنمش	28
101-99	موضوعاتي	الزائر الأنيق... !!	29
104-102	لغة شاعرية	عشاق ورود وعمر !	30
107-105	مكاني، اسم ذات	بيت الخالة هدى الحلبية !	31
110-108	مكاني	و..viva كاراكاس !!	32

113-111	اسم ذات	سريح الهواري....	33
116-114	مكاني	بضعاء يا آبتي !	34
119-117	مكاني	الصنوبر البحري	35
122-120	واقعي	كورتيج	36
125-123	اسم ذات	محمود درويش وملح وهران	37
128-126	موضوعاتي / مكاني	بوب ديلان في وهران	38
131-129	موضوعاتي (لغة عامية)	مازال كاين ليسبور	39
134-132	واقعي	خديجة "جولي" وبراديتها	40
137-135	موضوعاتي	الموعد الأول	41
140-138		مصباح لحلم سقط	42
143-141	واقعي (لغة عامية)	ياالشابة ياالشابة... ياالشاعرة بنت بلادي	43
146-144	واقعي	صناع الفرحة... !	44
149-147	موضوعاتي	بنات وهران	45
151-150	موضوعاتي	الضحك بذكاء	46
153-152	مرجعية زمانية	رمضان أول	47
156-154	موضوعاتي	أسماء وهران العصية على النسيان	48
158-157	لغة شاعرية	أصابع الأنوثة الفائدة	49

161-159	اسم ذات	دموع جاك دريدا !	50
164-162	اسم ذات/مكاني	لينا دوران من وهران... !	51
167-165	موضوعاتي	فقهاء السيارات... !	52
170-168	اسم ذات/مكاني	نزار قباني في وهران... !	53
173-171	لغة شاعرية	أنا قلبي لك ميال	54
176-174	لغة شاعرية	بينيلوب وأوليس العاشقان بجامعة وهران ينزلان	55
179-177	واقعي	ضربة كتف... ! أو بداية العشق	56
181-180	مكاني	طريق السينيا	57
184-182	لا اسم ذات/مكاني	فيروز تغني في ليسي لطفي	58
187-185	موضوعاتي	الباك وما أدراك... !	59
189-188	مكاني	مدرسة سوق لباشي العظيم	60
192-190	مكاني	نساء الشقاية	61
194-193	موضوعاتي	فلسطين: بين الفلس والطين... !	62
197-195	لغة شاعرية	مساء الخير يا وهران	63
199-198	لغة شاعرية	شباك الشعر !	64
201-200	موضوعاتي	جبران خليل جبران	65
203-202	موضوعاتي	بين بيتهوفن وأحمد وهبي	66

206-204	واقعي	الإسراء من جنيف إلى حمو بو تليليس	67
208-207	واقعي	الطفلة والجريدة ولحميد الفاكتور	68
210-209	لغة شاعرية	جبهة البحر	69
213-211	واقعي	"سيلفي" لوهران	70
216-214	واقعي	ليلة طويلة جدا	71
219-217	موضوعاتي	محمد أركون، من تاويرت ميمون إلى وهران	72

تتجلى من خلال الجدول مجموعة من النقاط ينبغي إيضاحها، وإعطاء شرح بسيط لها، وخاصة ما ذكرناه فنذكر ما يأتي:

العناوين التي تعتمد على البنية المكانية : أي أنّ تصوير الأحداث كان في المواقع التي شغلت إهتماما كبيرا للكاتبة خاصة أنها مقرونة بذكريات بقيت راسخة في ذهنها.

العناوين التي تعتمد على البنية الزمانية: بمعنى أنها رصدت لنا مجموعة من الوقائع حيث قرنت كل واقعة بزمانه الذي جرت فيه.

العناوين التي تعتمد على التاريخ: اشتمل مضمون السيرة عدة شخصيات سطرها التاريخ بحروف من ذهب لما قدمته من تضحيات في سبيل هذا الوطن.

العناوين التي تعتمد على الواقعية: أغلب ما رصدته لنا الكاتبة من أحداث مأخوذة من الواقع الذي عاشته.

العناوين التي تعتمد على الشاعرية : في هذا الجانب نجد أن الكاتبة لم تبخل على قراءها حقيقة الأحاسيس والمشاعر التي تعرضت لها في حياتها العاطفية معبرة عنها بكلمات (عمر الورد، الدفء، الحب، العشق).

العناوين التي تعتمد على الموضوعاتي: كما أن ربعة جلطي لم تعتمد على الوحدة الموضوعية خاصة، وأنها أشارت إلى أنّها في عملها هذا تروي بعض سيرتها الذاتية ما جعلها تتطرق إلى مواضيع أخرى بعيدة كل البعد عما عاشته¹.

يظهر في قولها "كان على ذلك الشاب المحبّ الذي وصل دمشق منذ أيام قليلة أن يختار بيتا مريحا لجوهرته، الشقق كثيرة في دمشق، لكن كيف فعل "أمين" ذلك؟ كيف وصل إليها؟ كيف عثر عليها؟ إنّها في حي دمشقي راق وهادئ وعريق يدعى القصور"².

هنا تكلمت عن عشها الأول الذي اختاره زوجها أمين الزاوي للإستقرار فيه، كما تحدثت عن نمو الحجي، أو كما يسمى أبو وليد وعن علاقته الهادئة والمريحة مع أفراد عائلته في قولها "رجل دين لا يمدح الموت أبدا، بل يزرع الفرحة بين أفراد عائلته، أبناءه وجوهم مبتسمة طليقة مقبلة على الحياة وعلاقاتهم مع الآخرين مريحة ومرتاحة"³.

أما الجزء البني فقد بدا باللون الرمادي، لم يظهر داكن، وإنما بلون فاتح، وربما يدل على النظرة المتفائلة للحياة على الرغم من المآسي ودليل ذلك "مازلت أذكر "السي أحمد فرحات" مستبشر بالمستقبل على الرغم من المآسي التي مسته"⁴ وفي "ليتها أخبرتهم أن الراكب ذلك ليس بمهبول أو مزطول أو مخمور، ربما تخطى آلامه فقط بشجاعته"⁵

¹ ربعة جلطي، المصدر السابق، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 21

³ المصدر نفسه، ص 30

⁴ المصدر نفسه، ص 41

⁵ المصدر نفسه، ص 50.

على الرغم من الآلام يبقى هناك أمل بيوم جديد، فهو تلك النافذة الصغيرة التي مهما صغر حجمها، إلا أنها تفتح أفقا واسعة في الحياة.

عمدنا أن نحيل إلى بعض العناوين وما ترمي إليه من دلالة:

- **الأغاني المعتقدة:** مرافقة جدتها إلى العرس الذي ذكرها بأفضل أغنية عندها "حالما أدير زرّ أغنيتي بصوت الحاج الشيخ عفور، يشتدّ ريش، أجنحتي، فأرى جدتي وقد جاءت ذلك اليوم من العطلة الصيفية إلى وهران، تقترح على أبي أن تأخذ الطفلة الصغيرة التي كنتها أن تحضر عرسا عائليا"¹.

- **العش الأول:** سفر المؤلفة مع زوجها في بعثة دراسية إلى دمشق وذكرياتها عن بيتها الجديد وطيبة جيرانها "بيت صغير في الطبق الأول من عمارة أنيقة، بابيه من خشب أحمر لامع، يفتح على صالون صغير، يفتح بدوره على حجرة كبيرة بسرير ومكتبتين"²

آيا ... بقاو على خير... ! وصف الروائية لبعض المسافرين المتواجدين في المحطة وتركيزها على الشاب ذي السترة السوداء والعصافير التي تحوم من حوله.

- **مراتع الطفولة:** زيارة الروائية لعدة أماكن وإسترجاعها لذكريات الطفولة التي عاشها في كل مكان منها.

"لمت أفكارى ومضينا في طريقنا اليوم، السفن تلوج في البعد والبحر بجانبنا يضيف إلى الحرارة من رطوبته"³

¹ ربيعة جالطي، المصدر السابق، ص 24

² المصدر نفسه، ص 28.

³ المصدر نفسه، ص 29.

-الشاب الظريف: قدوم الروائية من العاصمة إلى وهران ولمحها لطيف شبهته بطيف المؤرخ "محمد قنانش" ووصفها للصدّاقة التي جمعت بينها قبل أن يشتمتها زمن التسعينات المرير (العشرية السوداء) "دخلت وهران قادمة من العاصمة هذه الجمعة، وصلت مع البداية نزول ستارة المساء، كانت الشوارع تنتفس بهدوء وهي شبه فارغة، لمحت طيفا في البعد يتمشى تحت الأقواس بشارع العربي بن مهدي، يشبه في خطوه الوثائق، وفي حالة تأمله صديقي الكبير محمد قناس رحمه الله عليه"¹

¹ ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 30.

خاتمة

تناولنا في هذه المذكرة الموسومة آليات السيرة الذاتية في رواية سيرة شغف لربيعة جلطي، أنها تحتل منزلة متميزة وتحمل قضايا متشعبة وهي منذ تكوينها تحمل آلام الشعوب وصوت الأديب، ما أكسبها قيمتها وشهرتها.

من بين الملاحظات والنتائج أن الرواية أكثر الأجناس الأدبية قدرة لتعبير عن الذات، فهي وسيلة لتعبير عن العاطفة الإنسانية، أو كما لها الدور الكبير في إبراز خبايا النفس من أحاسيس ومشاعر.

تطرقنا إلى مفهوم الأدب النسوي الذي وهو جزء لا يتجزأ من النسوية، فهو الإبداع والفن الذي يؤكد وجود سرد نسائي وآخر رجالي نكوري.

إستناد الكاتبة إلى عنصر التجريب في سيرتها الذاتية معتمدة على تقنيات متباينة بما فيه اللهجات والانفتاح، أنها لا تخرج عن تحديدها بأنها قصة حياة الشخص الذي يسردها. السيرة الذاتية هي فن أدبي يقوم فيها السارد بسرد أحداث حياته، أو حياة شخصية من الشخصيات، وذلك بتركيز على الجوانب المميزة في الشخصية سواء في الناحية الفنية أو الثقافية.

أن الذات في الرواية تحضر من خلال السيرة الذاتية أو المذكرات أو الرسائل أو اليوميات، الذات مرتبطة بحياة المؤلف.

العتبات تلعب دورا كبيرا في فتح المجال للولوج إلى أفوار ومضامين النص، فالعنوان هو أول سمة للنتاج الأدبي والفني، لما يحمله من علامات ودلالات ترمي إلى معان كثيرة، إضافة إلى الغلاف، وما تشمله كل زواياه المكتوبة والمرسومة.

تطلب من العلي التقدير التوفيق في هذا العمل مع الإقرار بعدم استيعاب جميع إمكانات النص، وحصر مختلف أبعاده.

الملاحق

ملحق



ربيعة جلطي شاعرة جزائرية من مواليد 1964، تعتبر من أهم الأسماء الأدبية الجزائرية، من روائيات وشاعرات جيل السبعينات متحصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي الحديث والمعاصر وأستاذة كرسي الأدب المعاصر في جامعة وهران، وكاتبة، ومترجمة، لها خمس مجموعات شعرية.

تعليمها:

في سنة 1882 تحصلت على دبلوم دراسات عليا بجامعة دمشق، ثم درست بجامعة وهران أدب عربي وتحصلت على الليسانس في اللغة العربية عام 1989، وبعد ذلك درست أدب معاصر بجامعة دمشق، وتحصلت على دكتوراه دولة بدرجة مشرف جدا.

مؤلفاتها:

في حصادها العديد من الروايات والكتب الشعرية والنثرية:

- الذرة (رواية): منشورات دار الأدب بيروت 2010، حصلت الرواية على المرتبة الأولى عربيا في استفتاء القراءة، قامت به مجلة الرواية الصادرة بالإمارات العربية لسنة 2010، وتحصلت أيضا على المرتبة الأولى جزائريا.
- نادي الضویر (رواية): منشورات الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2011.

- عرش معشق (رواية): منشورات ضفاف بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر،
2013.

- حنين بالنعناع (رواية): 2015.

- عازب حي المرجان (رواية): 2016.

أعمالها:

بدأت ربيعة جلطي مسيرتها الدراسية من سنة 1984 إلى سنة 1999، حيث التحقت بجامعة وهران كأستاذة مساعدة ومرسمة ومكلفة بالدروس وأيضاً أستاذة محاضرة، لقد تستعيناها بمرسوم رئاسي مديرة للفنون والآداب بوزارة الثقافة سنة 2002، وفي سنة 2008 أعيد إنماجها في منصبها كأستاذة محاضرة بجامعة الجزائر، ومن أهم المواد التي قامت بتدريسها من خلالها أشرفت عليها وناقشتها: تدريس مادة الأدب المقارن سنة الرابعة قسم اللغة العربية وذلك خلال سنتي 2008 و2009 أما سنتي 2009 و 2010 قامت بتدريس حلقة الأدب الجزائري لطلبة الماجستير للغة العربية وآدبها، وفي سنتي 2010 و 2011 درست طلبة الماستر مادة الأدب الحديث، كما أسرفت على العشرات من مذكرات التخرج في الليسانس قسم الأدب وقسم الترجمة جامعة وهران، وقد صدرت لها العديد من الكتب المنشورة من بينها:

- كتب نقدية: بحار ليست تنام لكتاب في النقد الثقافي والإجتماعي، منشورات دار نايا دمشق 2008.

- ترجمات وتقديم: أنطولوجيا الشعر الكوبي الحديث والمعاصر (ترجمة مباشرة من الإسبانية إلى العربية) منشورات دار الغرب وهران 2003.

- نصوص نثرية: شجر الكبار منشورات دار السفير المغرب 1991، كيف الحال منشورات دار حوران سوريا 1997.

- المقال: نشرت عدة مقالات في الصحف العربية الكبرى.

- دراسة في مجلة "نزوى فلسفة المكان الروائي" الرواية المغاربية نموذجاً العدد 72 بتاريخ 12-07-2009.

- جريدة النهار اللبنانية "يوم في حياة" 10 تموز 2007.

- جريدة السفير اللبنانية مقال عن "الشاعر محمد الماغوط" 2006.

- جريدة الخبر الجزائرية من بينهما: مقال عن الأدبية صافية كتو 2007 ومقال عن

الشاعر "عمر البناوي" 2009، ومقال عن "شعرية الذات والجماعة" على موقع

الجزيرة نيت 2011، وأغلب حواراتها ومقالاتها موجودة في موقع جهات وهو أهم

موقع أدبي عربي حتى الآن يشرف عليه الشاعر البحريني الكبير قاسم حداد.

- من أهم التكريمات والأوسمة الوطنية والعربية التي تحصلت عليها الروائية ربيعة

جلطي وهي:

- وساما للإبداع العربي على مجمل أعمالها الإبداعية أبو ظبي، فيفري 2002.

وتحصلت على العديد من الجوائز من خلال تكريمها من طرف وزارة الثقافة الجزائرية

عام 2001، والمسرح الوطني 2005، ونالت شهادة شرفية من الملتقى الدولي الثامن لرواية

عبد الحميد بن هدوقة سنة 2004، وتكريم من جريدة النصر قسنطينة 2005، وتكريم من

الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية المسيلة 2006، وتكريم جمعية الكلمة للثقافة والإعلام

الجزائر العاصمة 2011/11/11 وكان لها الكثير من الحوارات والمقابلات في المجالات

والصحف الوطنية والدولية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. ربيعة جلطي، سيرة شغف، الحبر، الجزائر، واجهة الغلاف الأمامية، 2017.

ثانياً: المراجع

1. إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكك، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص، ط3، تونس الثلاثية الأولى، 1986.

3. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 2، د.ط، اسطنبول، تركيا، د.ت.

4. أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5. أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

6. حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، بيروت، 1991.

7. خليل شكري هيلس، المرأة والأدب، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 1032، عمان 25-26.

8. ساميا بابا، مئون السيرة الذاتية، ص 32.

9. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية.

10. الظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالته في الشعر (الشعر الأردني أنموذجاً)، دار حامد، ط1، 2008.
11. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينات، من النص إلى المناص.
12. عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالية، منشورات الرابطة، ط 1، الدار البيضاء، 1992.
13. عبد المالك أشيهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، ط 1، اللاذقية، سوريا، 2009.
14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، 1998.
15. علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014.
16. فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014.
17. فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994.
18. محمد الداوي، الحقيقة الملتبسة، قراءة في أشكال الكتابة عن الذات، شبكة النشر والتوزيع- المدارس، دار البيضاء، ط1، 2006.
19. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها التقليدية، دار توبقال للنشر، ج1، ط2، الدار البيضاء، 2001.
20. محمد دواد، الكتابة النسوية، التلقي والخطاب والتمثلات، دار كراسك للنشر، الجزائر، 2010.
21. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، علم الكتب الحديث، ط1، إريد، الأردن، 2012.

22. مردين غريزة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971.
23. مقدور عبد الله الثاني، سيميائية الصور (مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، الوراق، ط1، عمان، الأردن، 2008.
24. ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، المغرب، د.ط، د.ت.

ثالثا: المجالات

25. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي
26. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان
27. عبد القادر رحيم، علم العنونة
28. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات
29. مصطفى بوجملين، ثنائية السارد المسرود له في (كتابة نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عدد 10، الجزائر، 2014.

رابعا: المعاجم

30. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت.

خامسا: المواقع الإلكترونية

31. مجد فرارجة، الألوان ودلالاتها، دالة اللون، البنية.

<http://mawdooz.com>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

01.....مقدمة

مدخل

04..... 1 في مصطلح الرواية

05..... 2 نشأة الرواية العربية

05..... 3 خصائصها

الفصل الأول: السيرة الذاتية في الأدب النسوي

07..... 1 الأدب النسوي

08..... 2 تحولات الأدب النسوي

12..... 3 السيرة الذاتية والسير الذاتي

14..... 4 آليات السيرة الذاتية في الأدب النسوي

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالاتها في مدونة البحث

18..... 1 أنواع العتبات

19..... 1 1 العتبة النظرية الإفتاحية (مناصر الناشر)

19..... 1 2 العتبات التألفية أو مناص المؤلف Paratexte otorial

20..... 2 العتبات المحيطة الخارجية

20..... 2 1 الغلاف

22.....	إسم الكاتبة	2	2
23.....	العنوان ودلالته	3	2
28.....	الصورة الأدبية	4	2
29.....	العتبات المحيطة الداخلية	3	
29.....	الإهداء	1-3	
31.....	العناوين الداخلية ودالاتها	2-3	
40.....	خاتمة		
41.....	الملاحق		
44.....	قائمة المصادر والمراجع		
47.....	فهرس المحتويات		